



٤٨ - بياف (١٩١٥ - ١٩٦٣)

مطربة فرنسية غربية عجيبة اسمها إديث بياف . ولدت على الرصيف في ليلة باردة . فوضع أحد الجنود بعض ملابسه عليها حتى لا تموت من البرد . ومنذ ولادتها وهي لم تترك الشارع أو الرصيف ، فقد ظلت تغنى لكل الناس . وأجبت الناس . وأحبوها . وكانت كريمة جداً تعطي كل مامعها لكل الناس .

وقد عاشت أديث بياف على العقاقير التي توقظها ، والعقاقير التي تفرقها في النوم . ولذلك كانت تتساقط في الطريق وفي الحفلات ، فأصابها السيارات أربع مرات ، من بينها مرة واحدة حاولت فيها الانتحار ، وأجريت لها سبع عمليات . وأغمى عليها ١٧ مرة وأصيبت بالتهاب رئوي ثلاث مرات .

وتزوجت يونانيا أصغر منها بعشرين عاماً .

ويوم ٩ أكتوبر وهو عيد زواجها أقامت حفلاً صغيراً غنت فيه ، وكانت في قمة السعادة . وطلبت إلى المرضة أن تعطيا حفنة لكى تنام . وقبل أن تنام قالت : الآن أستطيع أن أنام إلى الأبد . فقد عشت مرتين : مرة طوال حياتي ، ثم هذه الليلة ، وآخر مارآه أصدقاؤها على وجهها في تلك الليلة : ابتسامتها اللامعة التي وضعت فيها كل ما لديها من حيوية وسعادة .